كتابة البحث العلمي

لطالب بكالوريوس اللغة العربية

د. المعز مهدي علي محمد الأمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتابة البحث العلمي لطالب (بكالوريوس) اللغة العربية

✍ د. المعز مهدي علي محمد الأمين

جامعة الملك خالد، كلية العلوم والآداب بتهامة. جامعة سنار، كلية الآداب

بريد إلكتروني: draborayan45@yahoo.com

معنى البحث العلمي:

معنى البحث في اللغة: هو طلب الشيء وتقصيه، والسعي خلفه. والبحث العلمي هو البحث في العلوم الطبيعية، أو العلوم الإنسانية؛ ويسمى البحث في (الآداب) أو في اللغة العربية مثلا بحثا علميا، وذلك لأنه كُتب وِفق ضوابط علمية معلومة، وخطوات مرتبة على نسقٍ علميٍّ مدروس، يتبعها الباحثُ بدقة، ولا يحيد عنها.

والبحث العلمي هو أن يختار الطالبُ (الباحثُ) موضوعا معينا في أيِّ ضربٍ من ضروب المعرفة، ثم يبدأ بجمع المعلومات حوله، ثم صياغة هذه المعلومات وتحليلها، ليخرج بنتائج هي ثمرةُ هذا البحث.

أورد (عبد الوهاب أبو سليمان) تعريفا للبحث العلمي جاء فيه: (ويُعرِّف العلماء المتخصصون البحث بأنه: عملية علمية تُجمع لها الحقائق والدراسات، وتُستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة)[1].

أقسام البحوث الجامعية:

البحوث الصغيرة:

هي البحوث التي يجريها الطالب أثناء دراسة البكالوريوس، وبحوث التخرج في البكالوريوس، وهي بحوث في غاية الأهمية، والعناية بها ينبغي أن تكون قصوى: من جانب المؤسسة التعليمية، ومن جانب الطالب، حيث إنها تمثل أساس البحث العلمي، وأصول صناعته؛ وفي هذه المرحلة يتم ترسيخ قيم: النزاهة، والصبر، والمثابرة، وفي هذه المرحلة يتعلم الطالب طريقة جمع المادة العلمية، ويستطيع تقييم مصادر المادة العلمية، الجيد منها، والاقل جودة، وكيفية توثيقها، ثم ترتيب هذه المادة العلمية، وصياغتها وفق خطه معينة، ويتعلم طرق النقد والتحليل، وكيفية استخلاص النتائج في آخر البحث.

[1]. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، ط٦، دار الشروق للنشر والتوزيع١٩٩٦م، ص: ٢٥.

البحوث المتوسطة والكبيرة:

ليست كبيرة بحجمها وعدد أوراقها، إنما هي كبيرة بمحتواها ومادتها، ونجد هذا النوع في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وهي بحوث نوعية مميزة، تُراعى فيها كثير من الأمور، مثل تقصي الدراسات السابقة، وبراءة البحث، أي ألا يكون قد كُتب في هذا الموضوع على مستوى الجامعات المختلفة، أو لجنة مختصة هي التي تقرر صلاحية الكتابة في هذا الموضوع.

يبذلُ الباحثُ جهدا كبيرا في استقصاء مادته العلمية من مصادرها الممتازة (مخطوطات، كتب قديمة، كتب أصيلة في الموضوع، لقاءات مع شخصيات مؤثرة لها علاقة بموضوع البحث) مع توثيق هذه المادة العلمية بدقة، ومن ثم ترتيبها وصياغه البحث.

تعتمد صياغه البحوث الكبيرة على: تأكيد المعلومة، والتحليل، والموازنة، والمقاربة، والمقارنة، والترجيح، وإبداء الرأي؛ ويتمثل هذا في: عرض المعلومة الواحدة من مصادر مختلفة، وعرض الآراء المتباينة للكتاب والنقاد حول المعلومة المعينة، ثم مناقشه هذه الآراء، وتحليلها، والترجيح بينها، مع إمكانيه الموازنة أو المقارنة وفق طبيعة موضوع البحث، ومن الجيد إيراد الباحث رأيه بعد إيفاء المعلومة حقها من التحليل والتقصي، وحشد الأدلة والبراهين.

إن الجهد المبذول في هذه البحوث، والدقة العالية، والتحليل العلمي، يُفضي كل ذلك الى نتائج واضحة وذات قيمة؛ وتمثل هذه النتائج إضافة علمية حقيقية في مجال البحث العلمي، وتستطيع أن تعتمد عليها دراسات علمية أخرى، وتستشهد بها، وهذا ما يميز البحوث المتوسطة والكبيرة.

صفات الباحث:

١/ **التأهيل**: أن يكون مؤهلا من ناحيتين: من ناحيه دراسته للمجال المعين (اللغة العربية) خلال مرحلة البكالوريوس وما بعدها، ومن ناحية إلمامه بطريقة البحث العلمي وضوابطها.

٢/ **النزاهة (الأمانة العلمية)**: وهذا أهم الشروط في نظري، وعدم نزاهة الباحث يتمثل في أخذه لجهد غيره، دون أن يجتهد هو بنفسه، أو عدم توثيقه لمعلومات معينة في بحثه، فيوردها كأنها من بنات أفكاره، دون نسبتها إلى مصادرها (سيأتي ذكر التوثيق).

٤/ **الحياد:** فلا يميل إلى مذهب أو طائفة أو فكرة معينة، إنما يعتمد على الأدلة العلمية المحضة.

٥/ **الرغبة.**

٦/ **الصبر.**

خطوات كتابة البحث العلمي

أولا: اختيار موضوع البحث:

اختيار الموضوع في المقام الأول هو مسؤولية الباحث، فالباحث أدرى بميوله، ولا بأس في هذه المرحلة من استشارة المشرف، ويمكن أن يرشح المشرف لطلابه بعض الموضوعات.

والاختيار الناجح لموضوع البحث يوفر على الباحث كثيرا من الجهد والعناء، وحتى يكون الاختيار موفقا وناجحا، على الباحث مراعاة التالي:

١. يختار الباحث موضوعه وفق ميوله (أدبية، نحوية، لغوية).

٢. يبتعد الباحث عن الموضوعات المستهلكة المطروقة بكثرة .

٣. يحرص على أن يكون الموضوع الذي اختاره، له مادة علمية متوفرة.

ثانيا: جمع المادة العلمية وتوثيقها:

وأقصد بذلك جمع المعلومات المتعلقة بالبحث، فالباحث لا يبدأ صياغه بحثه مباشرة، إنما يبدأ بجمع كل معلومة تخصُّ موضوع بحثه، يجدها في بطون الكتب والمجلات العلمية (وهنا أنصح الطلاب بالدخول للمكتبة الإلكترونية السعودية، وأيضا بتنزيل برنامج المكتبة الشاملة) مع توثيق مصدر كل معلومة، وذلك بكتابة (اسم المؤلف: اسم الكتاب، اسم المحقق، رقم الطبعة، دار النشر، بلد النشر، سنة النشر، رقم الجزء، رقم الصفحة).

يبدأ الباحث بترتيب هذه المعلومات (الموثَّقة) ترتيبا منطقيا، ويساعده المشرف في ذلك؛ ومن خلال هذا الترتيب للمادة العلمية ستتضح للباحث خطة البحث التي سيسير عليها.

ثالثا : خطة البحث:

ينقسم البحث في مرحلة (البكالوريوس) إلى فصول، والفصول إلى مباحث؛ وغالبا ما ينقسم البحث إلى ثلاثة، فصول وكل فصل ينقسم إلى ثلاثة مباحث، مثل هذه الطريقة:

المقدمة

الفصل الأول

عنوانه.....

المبحث الأول

عنوانه .....

المبحث الثاني

عنوانه .....

المبحث الثالث

عنوانه .....

الفصل الثاني

عنوانه.....

المبحث الأول

عنوانه .....

المبحث الثاني

عنوانه .....

المبحث الثالث

عنوانه .....

الفصل الثالث

عنوانه.....

المبحث الأول

عنوانه .....

المبحث الثاني

عنوانه .....

المبحث الثالث

عنوانه .....

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

ملاحظة: هذا هو القالب العام، وهو خاضعٌ للتغيير وفق طبيعة الموضوعِ، وتوجيهات المشرف

المقدمة

تكون المقدمة في بداية البحث لكنها آخر شيء يكتبه الباحث في بحثه، فالمقدمة يكتبها الباحث بعد الفراغ تماما من كتابة البحث، وتشتمل المقدمة على الآتي:

أسباب اختيار الموضوع، أهميه الموضوع، أهداف الموضوع، سرد لما اشتمل عليه البحث من فصول ومباحث؛ فيكتب الباحث مثلا: قسَّمتُ البحث إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان كذا، واشتمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان كذا، والثاني بعنوان كذا.... إلخ؛ تشتمل المقدمة كذلك على المنهج الذي اتبعه الباحث في البحث، مثلا: المنهج الوصفي، المنهج الاستقرائي، التحليلي، التاريخي....الخ، ثم يذكر أهم المصادر التي اعتمد عليها، وبعض النتائج المهمة التي توصل إليها.

الخاتمة

تشتمل الخاتمة على النتائج والتوصيات

****

المصادر والمراجع:

١- المصادر: تعتمد في مادتها العلمية على المؤلفات والوثائق الأصلية الأولى.

مثلا : مؤلفات ابن قتيبة (الشعر والشعراء وعيون الأخبار .. الخ) أو كتب الجاحظ (البيان والتبيين والبخلاء ...الخ) هذه مصادر، كذلك من المصادر الكتب المعاصرة لحقبة البحث، حتى وإن كانت حديثة.

المراجع: إذا كان البحث في الشعر الجاهلي، فإن كتاب المفضليات، وكتاب المعلقات، وكتب الجاحظ، وابن قتيبة، تعتبر من المصادر، أما الكتب الحديثة مثل: كُتب تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف، وغيره من المحدثين هذه مراجع.

والمصادر أهم من المراجع، ويكون البحث محكما قويا كلما كان اعتماد الباحث فيه على المصادر أكثر من المراجع

التوثيق العلمي للبحث

إن أهم شيء في البحث العلمي على الإطلاق، هو التوثيق، وهو الذي يبرزُ جودةَ ونزاهةَ البحثِ العلميِّ؛ وللتوثيق طرائق متعددة، لكنني سأعرض لكم طريقة واحدة، هي التي نتبعها في بحثنا، وهي طريقه المتن والحاشية، وتتلخص في أننا نضع رقما على المتن بعد نهاية المعلومة التي أخذناها من كتاب معين، ثم نعرف الكتاب كاملا في الحاشية. وإذا تكرر ذكر نفس الكتاب، فإننا تكتفي بذكر عنوان الكتاب والجزء والصفحة فقط.

ونرمز للطبعة : ط – وللجزء : ج – وللصفحة: ص – وللتحقيق: تح – وبدون تاريخ: د.ت

أنظر المثالين في الصفحتين التاليتين (مثال للتوثيق في المتن والحاشية) (ومثال لكتابة المراجع مرتبة ترتيبا أبجديا في آخر البحث).

ملاحظة: في الترتيب الأبجدي لقائمة المصادر والمراجع التي في آخر البحث، فاننا نبدأ بحرف الألف، نزولا إلى حرف الياء. ولا نحسب (ال) و (ابن) و (أبو).. ونحو ذلك.

مثال للتوثيق في المتن والحاشية

بعد هذا العرض الموجز للعصر الجاهلي، أجيب على سؤالي السابق وأقول : نعم، صفةُ الحياءِ كانت موجودةً عند الجاهليين، مع صفاتٍ نبيلة كثيرة، مثل: الشجاعة، والمروءة، والكرم (لا يتسع المجال للخوض فيها) ، وهذا في رأيي يرجعُ إلى أن المجتمع الجاهليَّ مجتمعٌ كسائر المجتمعات، فيه ما هو صالحٌ حميد، وما هو طالحٌ منبوذ، والجاهليون على ما فيهم مما ذكرنا، نجدُهم أيضا عرفوا الأخلاق ، وصنَّفوا جيِّدها من رديئها ؛

قال "عنترة ابن شداد "[١] :

لا يحمل الحقدَ من تعلو به الرُّتبُ ** ولا ينال العُلا من طبعُهُ الغضبُ

وبيت "عنترة "[٢] الذي أعجب النبي صلى الله عليه وسلم :

وَلَقَدْ أَبِيتُ على الطّوَى وأَظَلُّهُ ** حَتّى أَنَالَ بِهِ كريمَ المِطْعَمِ

وقال "سحيم عبد بني الحسحاس"[٣] :

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له ** عند الفخار مقام الأصل والورق

إن كنت عبداً فنفسي حرةٌ كرماً ** أو أسود اللون إنّي أبيض الخُلق

الورق عند العرب: المال من الإبل والغنم، والوَرِق: الفضّة، هذا ذكره "أبو علي القالي"[٤] ؛ و"سحيمٌ " هنا وصف خُلقَهُ بالبياضِ، ولعلّ ذلك على سبيلِ المطابقةِ، وفيه إشارةٌ إلى حُسنِ خُلُقِهِ وسماحتِه.

وقال " المزَّارُ بن المنقذ "[٥] :

وأنا المذكور من فتيانها ** بفعالِ الخيرِ إنْ فعلٌ ذُكِرْ

وقال " تأبط شرا "[٦] ، مخاطبا محبوبته، متباهيا بكريم أخلاقه :

لتقْرَعِنَّ عليَّ السنَّ من ندمٍ ** إذا تذكَّرْتِ يوماً بعضَ أخلاقي

---

١ – أحمد بن إبراهيم الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج٢، تح: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، د. ت، ص: ٢٦٣.

٢ – (المفضل الضبي) أبو العباس محمد : المفضليات، تح: عمر فاروق، ط١، دار الأرقم ، لبنان بيروت، ١٩٩٨م، ص: ١٦١ .

٣ – (أبو علي القالي) إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى: الأمالي، ج٢، ط٢، تح: محمد عبد الجواد، دار الكتب المصرية١٩٢٦م، ص: ٨٨.

٤ – نفسه، ص: ٨٩.

٥ – المفضليات: ص ٧٦.

٦ – (ابن قتيبة) أبو محمد عبد الله بن مسلم : الشعر والشعراء، تح: مفيد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٠م، ص:١١٧.

مثال لقائمة المصادر والمراجع في آخر البحث:

المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم.
٢. (أسامة بن منقذ) أبو المظفر الشيزري: لباب الآداب، تح : أحمد محمد شاكر ،ط٢، مكتبة السنة، القاهرة ١٩٨٧م.
٣. (الأصمعي) أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع : الأصمعيات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٧، دار المعارف، مصر١٩٩٣م .
٤. (الجاحظ) "أبو عثمان" عمرو بن بحر بن محبوب: البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت١٤٢٣هـ.
٥. (الجاحظ): الحيوان، ج١، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ .
٦. حاتم الطائي : ديوانه، ط٢، دار صادر، بيروت ٢٠٠٢م .
٧. أبو حيان محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل طبعة دار الفكر، بيروت، د.ت.
٨. (الخالديان) أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي: حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين): تح: محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية ١٩٩٥م.
٩. (الراغب الأصفهاني) أبو القاسم الحسين بن محمد: تفسير الراغب الأصفهاني، ج١، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، ط١، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر١٩٩٩م .
١٠. (الراغب الأصفهاني) أبو القاسم الحسين بن محمد: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت١٤٢٠هـ.
١١. (ابن رشيق) أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت١٩٨١م.

هذا الكتاب منشور في